الباء الزائدة في القرآن الكريم وأثرها في توكيد المعنى

إعداد :

د. محمد الإمام محمد الإمام

أستاذ النحو والصرف

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلم

الملخــص:

خلصت هذه الدراسة إلى بيان الباء الزائدة في القرآن الكريم وأثر ذلك في توكيد المعنى.

وهدفت إلى تأكيد الحاجة إلى دراسة الحروف ومعانيها.

واشتمل البحث على تمهيد وأربعة مباحث وملحق عبارة عن جدول يوضح عدد مرات ورود الباء الزائدة في القرآن الكريم والمواضع التي وردت فيها.

والمنهج الذي اتبعته هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي.

وفي الختام توصلت الدراسة إلى نتائج تمخضت عنها توصيات هي:-

١- ضرورة تطبيق منهج النحو الوظيفي.

٢- دعوة الباحثين إلى دراسة الحروف ومعانيها من خلال القرآن الكريم.

المقدمة :-

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدهـ الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا ً عبده ورسوله ، اللهم صلي وسلم وبارك عليه، وعلى أصحابه أجمعين ، ومن اهتدى لهديه وعمل بسنته إلى يوم الدين.

وبعد :

ولما كانت الحاجة إلي دراسة الحروف ومعانيها ، فقد اهتم بها النحاة وأفردوا لها المصنفات بعد أن كانت متناثرة في كتب النحو . ومن أشهر هذه الكتب (مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام و (الجنى الداني في حروف المعاني) للمرادي وغيرها من كتب الحروف . ثم جاء المفسرون لكتاب الله وشرحوها، وفصلوا معانيها المختلفة في النصوص القرآنية .

وهذا البحث يتناول (الباء) حرف الجر الزائد في القرآن الكريم وأثره في توكيد المعنى ،

ويهدف هذا البحث إلي تطبيق منهج النحو الوظيفي والتدرج به من بطون الكتب إلى آفاق التطبيق .

والمنهج الذي اتبعته في هذا البحث المنهج الاستقرائي التطبيقي الذي يعتمد على جمع النصوص وتحليلها ثم الوصول إلى النتائج ، هذا من حيث المضمون ، أما من حيث الشكل فقد اشتمل على تمهيد وأربعة مباحث وملحق واحد تفاصيلها كالآتي :

١- التمهيد : حروف الجر وأنواعها

٢- المبحث الأول : الباء غير الزائدة

٣- المبحث الثاني : الباء الزائدة

٤- المبحث الثالث : الباء الزائدة في القرآن الكريم .

٥- المبحث الرابع : الباء الزائدة وأثرها في توكيد المعنى .

٦- ملحق : جدول يوضح عدد مرات ورود الباء ، ومواضع ورودها في القرآن .

والله ولي التوفيق

التمهيد: حروف الجر وأنواعها

١- تعريفها:

قال ابن الحاجب[١] " حروف الجر : ما وضع للإفضاء بفعل أو شبهه أو معناه إلى ما يليه[٢] " والإفضاء: هو الوصول، والباء بعده للتعدية أي الإيصال بفعل ، والمراد بإيصال الفعل إلى الاسم أن يكون المجرور مفعولاً به لذلك الفعل فيكون منصوب المحل . وتسمية هذه الحروف بحروف الجر هي تسمية البصريين ، ووجه هذه التسمية أنها تجر الأسماء التي تدخل عليها ، والكوفيون يسمونها " حروف الإضافة " ووجه هذه التسمية أنها تضيف الفعل إلى الاسم : أي تربط بينهما[٣] .

٢- عددها :

المشهور أنها عشرون حرفاً هي (من ، إلى ، حتى ، خلا ، عدا ، حاشا ، في ، عن ، على ، مذ ، منذ ، ربّ ، اللام ، كي ، الواو ، التاء ، الكاف ، الباء ، لعل ، متى) .

٣- عملها :

وعملها جر الاسم الذي يليها في الاختيار مباشرةً جراً محتوماً ظاهراً أو مقدراً أو محلياً ، فالظاهر في الأسماء المعربة صحيحة الآخر نحو مررت بالرجل ومررت بالفتى ومررت بالقاضي والمحلي في الأسماء المبنية نحو مررت بك .

٤- أقسامها :

حروف الجر على ثلاثة أقسام : أصلية ، وزائد ، وشبيهة بالزائدة .[٤]

وحرف الجر الأصلي هو : ما يحتاج إلى متعلق وهو ما لا يستغنى عنه معنىً ولا إعراباً نحو : كتبت بالقلم .

والحرف الزائد هو : ما يستغنى عنه إعراباً ولا يحتاج إلى متعلق ولا يستغنى عنه معنى وإنما يجئ لزيادة التوكيد في المعنى نحو: ما جاءنا من بشير .

وحرف الجر الشبيه بالزائد : هو مالا يستغنى عنه معنىً ولا لفظاً ولا يحتاج إلى تعليق نحو: ربّ صديقٍ مهذبٍ كان أوفى من أخٍ شقيق .

١- هو عثمان بن عمر بن أبي بكر – الأعلام ٤/٢١١.

٢- شرح كافية بن الحاجب - الرضي - تقديم – أميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٨٨م ٤/ ٢٦٤ .

٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام الأنصاري – المكتبة العصرية - بيروت – ١٤٢٣- ٢٠٠٣ – ٢/ ٥ .

٤- جامع الدروس العربية – الشيخ مصطفى الغلاييني – نقحه – عبد المنعم خفاجة - المكتبة العصرية – بيروت – " د – ط " ٣/ ١٩٧ .

المبحث الأول: الباء غير الزائدة

الباء حرف يختص بالاسم ، ملازم لعمل الجر . وهي ضربان ١/ زائدة . ٢/ غير زائدة .

أما الباء غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى هي[١]

الأول :- الإلصاق: وهو أصل معانيها ، ولم يذكر لها سيبويه[٢]غيره قال : "إنما هي للالصاق والاختلاط" ثم قال : " فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله ، قيل : هو معنى لا يفارقها.[٣]والإلصاق حقيقي "كأمسكت بزيد" إذا قبضت بشئٍ من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب أو نحوه . ومجازي نحو :" مررت بزيد " أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد .

الثاني :- الاستعانة: وهي الداخلة على المستعان به. أي الواسطة التي بها حصل الفعل نحو أكتب بالقلم ومنه في أشهر الوجهين " بسم الله الرحمن الرحيم "[٤]

الثالث:- التعدية: وتسمى باء النقل فهي كالهمزة في تصييرها الفعل اللازم متعدياً مثل قوله تعالى "ذهب الله بنورهم "[٥] دخلت الباء على الفاعل وصيرته مفعولاً .

الرابع :- السببية أو التعليل: وهي الداخلة على سبب الفعل وعلته التي من أجلها حصل نحو : مات بالجوع أي : مات بسبب الجوع، وقال ابن مالك هي التي تصلح غالباً في موضعها اللام كقوله تعالى :" إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل "[٦] وقوله تعالى :"فبظلم من الذين هادوا حرمنا "[٧].

الخامس :- القسم : وهي أصل أحرفه ويجوز ذكر فعل القسم معها نحو "أقسم بالله" ويجوز حذفه نحو " بالله لتجتهدنّ" وتدخل على الظاهر وعلى المضمر نحو "بك لأفعلنّ "

---

[١]- الجني الداني في حروف المعاني – الحسن بن القاسم المرادي – تحقيق – فخر الدين قباوة ومحمد نديم – دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ٣٦ – ٤٦ .

[٢]- عمرو بن عثمان بن قنبر – صاحب الكتاب – إنباه الرواة – ٢/ ٣٤٦ .

[٣]- الكتاب – سيبويه – دار الجيل – بيروت –"د – ط"- ٣٠٤/٢ .

[٤]- الآية ٣٠ سورة النمل .

[٥]- الآية ١٧ سورة البقرة .

[٦]- الآية ٥٤ سورة البقرة .

[٧]- الآية ١٦٠ سورة النساء .

السادس :- العِوض: وتسمى باء المقابلة وهي التي تدل على تعويض شئٍ من شئ في مقابلة شئٍ آخر نحو أبعتك هذه الدار بهذا ؛ وخذ الدار بالفرس . وقال ابن مالك:[١]هي الداخلة على الأثمان والأعواض[٢].

السابع :- البدل: وهي التي تدل على اختيار أحد الشيئين على الآخر بلا عوض ولا مقابلة وعلامتها أن يحسن في موضعها "بدل" كقول الشاعر[٣]:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركباناً

وقول الشاعر[٤]:

يلقى غريمكم من غير عسرتكم بالبذل بخلاً وبالإحسان حرماناً

أي بدلها[٥]، وقول بعضهم[٦] "ما يسرني أني شهدت بدراً بالعقبة ".

الثامن : - الظرفية: وعلامتها أن يحسن في موضعها "في" نحو قوله تعالى[٧]: "ولقد نصركم الله ببدرٍ " وقوله تعالى[٨]: "وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل " وقوله تعالى[٩]: "وما كنت بجانب الغربي".

التاسع : - المصاحبة : وهي التي تكون بمعنى "مع" ولها علامتان إحداهما : أن يحسن في موضعها "مع". والأخرى : أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال كقوله تعالى[١٠] : " قد جاءكم الرسول بالحق " أي : مع الحق أو محقاً وقوله تعالى [١١]: "يا نوح اهبط بسلام " أي مع سلام أو مسلماً عليك . ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين "باء" الحال[١٢].

---

[١]- محمد بن عبد الله بن مالك – بغية الوعاة -١/ ١٣٠ .
[٢]- شرح التسهيل . ابن مالك – تحقيق محمد عبد القادر وطارق فتحي – دار الكتب العالمية – الطبعة الأولى- ١٤٢٢ - ٢٠٠١ - ٣/ ٢١ .
[٣]- البيت لقريظ بن أنيف - خزانة الأدب – ٦/ ٢٣٥ .
[٤]- البيت لم ينسب لقائل شرح التسهيل ٣/ ٢١ .
٥-أوضح المسالك لابن هشام-٢/.٣٥
٦-قول رافع بن خديج رضي الله عنه-شرح التسهيل-٣/.٢١
٧-الآية ١٢٣ سورة آل عمران.
٨-الآيات ١٣٨/١٣٧ سورة الصافات.
٩-الآية ٤٤ سورة القصص.
١٠-الآية ١٧٠ سورة النساء.
١١-الآية ٤٨ سورة هود.
١٢-الجنى الداني في حروف المعاني-المرادي-ص٤٠.

العاشر : ـ المجاوزة : وعبر بعضهم عن هذا بموافقة "عن" فقيل تختص بالسؤال نحو قوله تعالى[١٤] :"فاسأل به خبيراً " أي : عنه . وقوله تعالى[١]:" سأل سائل بعذاب واقع " وقول الشاعر[٢]

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساء طبيب

وقليل يعد غيره نحو قوله تعالى [٣]: " ويوم تشقق السماء بالغمام " أي : عن الغمام .

الحادي عشر : ـ الاستعلاء : وعبر بعضهم عنه بموافقة "على" ومن ذلك قوله تعالى[٤]:" ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار " وقوله تعالى[٥]:" وإذا مروا بهم " أي : عليهم كما قال[٦]:" وإنكم لتمرون عليهم " ومنه قول الشاعر[٧]

أربّ يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب

الثاني عشر : ـ التبعيض : وعبر بعضهم عنه بموافقة "من" أثبت ذلك الفارسي[٨]وابن مالك[٩] واستدلوا على ذلك بقوله تعالى[١٠]:" عيناً يشرب بها عباد الله " أي : منها، وقول الشاعر[١١]

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

أي: شربن من ماء البحر[١٢] وقول الشاعر[١٣]

فلثمت فاهاً آخذاً بقرونها شرب النزيف ببرد ماءٍ حشرج .

---

[١]- الآية ١ سورة المعارج .
[٢]- قائله علقمة الفحل - ديوانه - ٣٥ .
[٣]- الآية ٢٥ سورة الفرقان .
[٤]- الآية ٧٥ سورة آل عمران .
[٥]- الآية ٣٠ سورة المطففين .
[٦]- الآية ١٣٧ سورة الصافات .
[٧]- قائله العباس بن مرداس - همع الهوامع - ٢/ ٢٣٧ .
[٨]- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان – الأعلام - ٢/ ١٩٣ .
[٩]- هو محمد بن عبد الله بن مالك .
[١٠]- الآية ٦ سورة البقرة .
[١١]- البيت لأبي ذؤيب الهذلي – ديوان الهذليين ١/ ٥١ .
[١٢]- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – تحقيق محمد محي الدين - المكتبة العصرية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٩ - ١٩٩٩ – ١/ ١٢٢.
[١٣]- قائله عمرو بن أبي ربيعة – ديوانه - ٤٨٨ .
١٤-الآية ١٠٠ سورة يوسف.

الثالث عشر : ـ الغاية : وذلك إذا كانت الباء بمعني "إلى" نحو قوله تعالى[١٤]:" وقد أحسن بي " أي : "إلي"

المبحث الثاني: الباء الزائدة

الباء أكثر الحروف زيادةً ، وتزاد في الإثبات والنفي لمجرد التوكيد والتقوية ، وتزاد في ستة مواضع هي :

١ـ الفاعل:ـ

وزيادة الباء في الفاعل : واجبة ، وغالبة ، وضرورة[١]

أولاً :الواجبة

وتكون زيادة الباء في الفاعل واجبة في فاعل "أفعل" في التعجب نحو " أكرم بزيد " والأصل فيها " أحسن زيد " أي : صار ذا حسن ، ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت "الباء" إصلاحاً للفظ وذلك أنه لما غير للطلب صار " أحسن زيد " فيلزم بحسب الصورة[٢] أن فعل الأمر رفع الظاهر ، فأتى بالباء ليكون "زيد" صورته صورة فضلة، وشرط زيادة الباء ألا يكون الاسم مصدراً مؤولاً من " أن وأنْ " والصلة. فإن كان مصدراً مؤولاً من إحداهما ومعها صلتها جاز حذف الباء وذكرها كما في قول الشاعر[٣]

وقال نبي المسلمين : تقدموا وأحبب إلينا أن يكون المقدما

وفي كلام علي بن أبي طالب [٤] "أعزز عليّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلاً "[٥].

وكذلك تزاد وجوباً في مثل :" جاء القوم بأجمعهم " بفتح الميم أو بضمها فكلمة "أجمع" هذه من ألفاظ التوكيد القليلة ولابدَّ أن تضاف إلى ضمير المؤكد ، وأن تسبقها "الباء" الزائدة الجارة، وهي زائدة لازمة لاتفارقها وتعرب كلمة "أجمع" توكيداً مجروراً للفظ وله محل إعرابي على حسب الجملة[٦].

---

[١]- ينظر مغني اللبيب – ابن هشام ١/ ١٢٣ والجني الداني – المرادي – ص ٤٨ .
[٢]- اللباب في النحو – عبد الوهاب الصابوني – دار الشرق العربي – بيروت – " د- ط " ص ٨٣ .
[٣]- قائله عباس بن مرداس – الدرر اللوامع - ٢/ ١١٩ .
[٤]- علي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ورابع الخلفاء الراشدين – الأعلام ١٤/ ٢٩٥ .
[٥]- الجني الداني في حروف المعاني – المرادي – ص ٤٩ .
[٦]- ينظر النحو الوافي – عباس حسن – دار المعارف – مصر – " د – ط " ٢/ ٤٩٤ .

ثانياً:الغالبة

وتكون زيادة الباء في الفاعل غالبة في فاعل "كفى" نحو قوله تعالى[1]:"وكفى بالله شهيداً" وهذه الزيادة غالبة ، دخلت لتضمن كفى معنى اكتفِ، وهو من الحسن بمكان، والذي يدل على أنها مزيدة في الآية

قول الشاعر[2]

عميرة ودع إن تجهزت غازياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً

ووجه ذلك أنه لم يستعمل "كفى" – هنا- بمعنى "اكتف"

ولا تزاد الباء في فاعل "كفى" التي بمعنى "اجتزأ و أغنى" ولا التي بمعنى "وفى" والأولى متعدية كقول الشاعر[3]

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

والثانية متعدية لاثنين كما في قوله تعالى[4]:" وكفى الله المؤمنين القتال" وقوله تعالى[5]: " فسيكفيكهم" .

وعلى هذا هي لا تزاد في فاعل "كفى" باطّراد فلا تزاد إلا إذا تضمنت معنى اكتف كما قال الزجاج[6] على معنى هو يكفيك عن غيره . وأكثر ما يكون ذلك لدلالة على التعجب نحو "كفى به فارساً" "واكفى به شاعراً" والتعجب قد يؤتى معه بالباء نحو أكرم به، ونحو ناهيك به رجلاً ، بمعنى يكفيك عن غيره [7].

ثالثاً:الضرورة

والواردة في الاضطرار في أبيات محفوظة[8]منها قول الشاعر[9]

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد

والشاهد قوله "بما" الباء زائدة وما فاعل يأتيك وزيدت الباء للضرورة ، وقال ابن الضالع[10]: أن الباء متعلقة بتمنى ، وأن فاعل يأتي مضمر فالمسألة من باب الأعمال

وقول الشاعر[1]

---

[1]- الآية ٧٩ سورة النساء .
[2] - قائله سحيم عبد بني الحساس – الخزانة ١/ ٢٦٧ .
[3]- لم ينسب لقائل – مغني اللبيب - . ١/ ١٢٤ .
[4]- الآية ٢٥ سورة الأحزاب .
[5]- الآية ١٣٧ سورة البقرة .
[6]- إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحق الزجاج – إنباه الرواة ١/ ١٩٤ .
[7]- ينظر معاني النحو – فاضل صالح السامرائي – ٢٨/٤.
[8]- الجني الداني في حروف المعاني – المرادي – ص ٥٠ .
[9]- قائله قيس بن زهير – حروف المعاني ص ٥٠ .
[10]- هو علي بن محمد بن علي بن يوسف – بغية الوعاة – ٢/ ٢٠٤ .

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسربالیه

والشاهد فيه قوله " بنعلي " الباء زائدة للضرورة، وقال ابن الحاجب :الباء معدية كما نقول " ذهب بنعلي ".[٢]

٢- المفعول :-

وتزاد الباء مع المفعول قياساً وسماعاً

أولاً : **زيادتها قياساً**

يقول الرضي[٣] " وتزاد قياساً في مفعول علمت ، وعرفت ، وجهلت ، وسمعت ، وتيقنت ، وأحسست ، وقولهم " سمعت بزيد وعلمت به " أي بحال زيد على حذف المضاف إليه "[٤]قيل ومنه قوله تعالى[٥]:" ألم يعلم بأن الله يرى " قالوا الباء زائدة لقوله تعالى[٦]:" ويعلمون أن الله هو الحق المبين" ، وهناك فرق بين قولك : علمته وعلمت به فقولك " علمته " معنى علمت الأمر نفسه إما "علمت به" فالمعنى بحاله فقوله "ألم يعلم بأن الله يرى " لا يطابق "ألم يعلم أن الله يرى " فمعني الثانية أيعلم رؤية و معنى الأولى ألم يعلم بهذا الأمر؟ ألم يخبر به؟ ألم يسمع بهذا الأمر سماع علم؟. وكذلك "سمعته" و"سمعت به" فقولك :" سمعت خالداً" يتعلق بالمسموع من صوته وحركته وأمّا "سمعت به" فمعناه أنك سمعت بحاله من تقدم وتأخر أو كسب أو خسارة أو هدى أو ضلال وما إلى ذلك.[٧]

ثانياً: **زيادتها سماعاً**

قال المرادي[٨] " وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها"[٩]وهذا مذهب النحاة الذين ذهبوا إلى أن زيادة الباء مع المفعول سماعية وليست قياسية تكثر زيادتها في مفعول "عرف" وشبهه وقلت زيادتها في مفعول ذي مفعولين كقول الشاعر[١٠]

تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام

ومن شواهد زيادتها مع المفعول قول الشاعر[١١]

نحن بني ضبة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

---

[١]- قائله عمرو بن ملقط – الخزانة ١/ ٦٣١ .
[٢]-- مغني اللبيب – ابن هشام ١/ ١٢٦ .
[٣]- هو رضي الدين محمد بن الحسن – بغية الوعاة – ١/ ٥٦٨ .
[٤]- شرح كافية بن الحاجب – الرضي – قدم له – أميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية - بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٩ - ١٩٩٨ - ٤/ ٢٨٨.
[٥]- الآية ١٤ سورة العلق .
[٦]- الآية ٢٥ سورة النور .
[٧]- ينظر معاني النحو – فاضل صالح السامرائي ٤/ ٣٢ .
[٨]- الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي – الأعلام - ٢/ ٢١١ .
[٩]- الجني الداني في حروف المعاني – المرادي- ص٥١ .
[١٠]- قائله حسان بن ثابت – ديوانه ٣٦٢ .
[١١]- قائله النابغة الجعدي – شواهد المغني ٣٣٢/١ .

أي: نرجو الفرج – والباء زائدة[1]

واختلف في زيادتها في مفعول "كفى" كما في قول الشاعر[2]

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

فذهب ابن هشام إلى زيادة الباء في مفعول "كفى"[3]وقيل هي داخلة على فاعل "كفى" وحب النبي بدل اشتمال من الضمير على الموضع[4]وعلى هذا حمل بعضهم قول المتنبي[5]

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلّ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

٣- المبتدأ:-

وتزاد الباء في المبتدأ وذلك في نحو قولهم:"بحسبك درهم" الباء زائدة ، وحسبك مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد و"درهم" خبر المبتدأ ، قال ابن يعيش[6]:"ولا نعلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب غير هذا الحرف "[7]ونحو: "خرجت فإذا بزيد" ومنه عند سيبويه الباء في قوله تعالى:"بأيكم المفتون"[8]وإلى زيادتها ذهب أبو عبيدة[9]والمعنى: "أيكم المفتون"وقال الأخفش[10]الباء ليست زائدة، وقال مجاهد[11] والفراء[12]الباء للظرفية ، والمعنى في أي الفريقين منكم يوجد المجنون.[13]

وقال المرادي "جعل بعض المتأخرين الباء في قوله: "كيف بك ؟ وكيف بنا ؟ " زائدة مع المبتدأ والأصل "كيف أنت ؟ وكيف نحن ؟ "[14]

زيادة الباء فيما أصله المبتدأ

وكما زيدت الباء في المبتدأ زيدت فيما أصله المبتدأ، قال ابن هشام "إنها زيدت فيما أصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر كقراءة بعضهم[15] "ليس البر بأن تولوا وجوهكم" "بنصب البر"[16] وقول الشاعر[17]

---

[1] - اللباب في النحو – عبد الوهاب الصابوني – دار الشرق العربي بيروت " د – ط " ص٨٥ .
[2] - قائله كعب بن مالك – المغني – ١/ ١٢٧.
[3] - مغني اللبيب – ابن هشام ١/ ١٢٧ .
[4] - الجني الداني في حروف المعاني – المرادي – ص٥٣ . -
[5] - ديوانه ٤/ ١٨٦ .
[6] - هو يعيش بن علي بن يعيش – بغية الوعاة ٢/ ٣٥١ .
[7] - شرح المفصل – ابن يعيش – عالم الكتاب – بيروت – " د – ط" ٨/ ٢٣ .
[8] - الآية ٩ سورة القلم .
[9] - هو معمر بن المثنى البصري – الأعلام ٧/ ٢٧٢ .
[10] - هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة – بغية الوعاة – ١/ ٥٩٠ .
[11] - هو أبو الحجاج مجاهد بن جبير – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٣/ ٢٧٩ .
[12] - هو أبو زكريا يحي بن زياد * أنباه الرواة ٤/ ٥ .
[13] - البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – ١٠ / ٢٣٧ وينظر التحوير والتنوير - ابن عاشور١٢/ ٦٦ .
[14] - الجنى الداني في حروف المعاني – المرادي – ص٥٣ .
[15] - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٢/ ٢٠٠١ – ١/ ٢٤٣ .
[16] - أوضح المسالك – ابن هشام – ١/ ٢٦٣ .
[17] - البيت لم ينسب إلى قائله – أوضح المسالك ١/ ٢٦٢ .

أليس عجيباً بأن الفتى يصاب ببعض الذي في يديه

٤- الخبر:-

وهو ضربان[١] ١/ غير الموجب ٢/ الموجب

أولاً: **الخبر غير الموجب ويقاس في الآتي:**

(١) خبر ليس : وتزاد الباء في خبر ليس كثيراً نحو "ليس زيد بقائم" وقوله تعالى[٢]:"أليس الله بكاف عبده" وقول الشاعر[٣]:

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فما بال من يرمى وليس برام

وقول الشاعر[٤]:

إن يغنيا عني المستوطنا عدن فإنني لست يوماً عنهما بغني

(٢) خبر "ما" النافية :- وتزاد الباء كثيراً في خبر "ما" النافية نحو "ما زيد بقائم" وقوله تعالى[٥]:" وما ربك بظلام للعبيد " وقول الشاعر[٦]

ما الطرف مني إلى ما لست أملكه مما بدا لي بباغي اللحظ طمّاح.

ولا تختص زيادة الباء بعد "ما" الحجازية بل تزاد مع "ما" التميمية وهذا ما ذهب إليه جمهور النحاة لوجود ذلك في أشعار بني تميم ونثرهم ، ولأن الباء إنما دخلت الخبر لكونه منفياً لا لكونه منصوباً بدليل دخولها في " لم أكن بقائم " وامتناعها "ما كنت قائماً"[٧]

ومن شواهد دخولها على "ما" التميمية قول الشاعر[٨]

لعمرك ما إن أبو مالك بواه ولا بضعف قواه .

ومن هنا جاز العطف على توهم وجود الباء كقول الشاعر[٩]

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائياً

فتوهم وجود الباء كأنه قال "لست بمدرك" ثم عطف "ولا سابق عليها"

---

[١]- مغني اللبيب – ابن هشام – ١/ ١٢٨ والجني الداني – المرادي – ٥٣ .
[٢]- الآية ٣٦ سورة الزمر .
[٣]- قائله عمرو بن قميئة – أوضح المسالك ١/ ٢٦٢ .
[٤]- البيت بلا نسبة شرح الأشموني ٢/ ١٣٣ .
[٥]- الآية ٤٧ سورة فصلت .
[٦]- قائله عبيد الأبرص – أوضح المسالك ١/ ٢٦٢ .
[٧]- همع الهوامع – السيوطي – ١/ ٤٠٤ .
[٨]- قائله المنتحل الهذلي . الخزانة ٤/ ١٤٢ .
[٩]- قائله زهير بن أبي سلمى- ديوانه ٢٨٧ .

وفائدة زيادة الباء في خبر "ليس" و"ما" رفع توهم أن الكلام موجب لاحتمال أن السامع لم يسمع النفي أول الكلام فيتوهمه موجباً ، فإذا جئ بالباء ارتفع التوهم ، ولذا لم يدخل في خبرهما الموجب فلا يجوز :"ليس زيد إلا بقائم" ولا "ما زيد إلا بخارج"[١]

ثانياً: الموجب ويتوقف على السماع وذلك في المواضع الآتية :

"١" خبر "لا" النافية نحو قول الشاعر[٢]

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

دخلت الباء على خبر "لا".

"٢" خبر فعل ناسخ منفي نحو "لم أكن بقائم" ومنه قول الشاعر[٣]

وإن مَدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

دخلت الباء الزائدة على خبر "كان" المنفية وجاءت بصيغة المضارع[٤] ونحو قول الشاعر[٥]

دعاني أخي والخيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقعدد

والشاهد "بقعدد" حيث زيدت الباء في المفعول الثاني ليجد الذي أصله الخبر.

"٣" بعد هل ومن ذلك قول الشاعر[٦]

يقول إذا اقلولي عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم

الباء زائدة لوقوعها بعد هل[٧]

ندور زيادة الباء في الخبر

ويندر زيادة الباء في الخبر في الآتي :-

أ- خبر "إنّ" ومنه قول الشاعر[٨]

فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها فإنك مما أحدثت بالمجرب

ب- خبر لكن ومنه قول الشاعر[٩]

وهل ينكر المعروف في الناس والأجر ولكن أجراً لو فعلت بهين

---

[١]- همع الهوامع - السيوطي ١/ ٤٠٤ .
[٢]- قائله سواد بن قارب رضي الله عنه – أوضح المسالك .٢٦٣/١ .
[٣]- قائله الشنفرى - ديوانه ٥٩ .
[٤]- أوضح المسالك – ابن هشام ١/ ٢٦٣ .
[٥]- قائله دريد بن الصمة – ديوانه ٤٨ .
[٦]- قائله الفرزدق ديوانه ٨٦٣ .
[٧]-الجنى الداني في حروف المعاني – المرادي - / ٥٤ – ٥٥ .
[٨]- قائله امرؤ القيس- ديوانه ص٤٢ .
[٩]- البيت مجهول القائل – الخزانة ٩/ ٥٢٣ .

ج- خبر ليت ومنه قول الشاعر[1]

يقول إذا أقلولي عليها وأقردت ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم

٥- الحال المنفي عاملها، ذكر هذا ابن مالك واستدل بقول الشاعر[2]

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسبب منتهاها

وذلك أن الحال منصوبة دائماً وقد جرت – هنا – بالباء الزائدة بعد النفي والأصل "خائبةً" وقول الشاعر[3]

كائن دعيت إلى بأساء داهمة فما انبعثت بمزءودة ولا وكل

وخالفه أبو حيان وخرج البيتين على أن التقدير :بحاجة خائبة، وبشخص مزءودة ، أي مذعور والباء فيهما باء الحال.[4]

٦- التوكيد بالنفس والعين

وتزاد الباء في التوكيد بالنفس والعين تقول:أقبل محمد نفسه" "وأقبل محمد بنفسه" ولها دلالة لا تظهر في الحذف تقول " أقبل الرجل نفسه" و" أقبل الرجل بنفسه" معناه : أنه هو الذي جاء وليس غيره وأما قولك :"أقبل الرجل بنفسه" فهو. وإن كان فيه الدلالة على أنه هو الذي جاء، يحمل معنى آخر، وهو أنه لم ينب أحداً عنه وقد كان متوقعاً أن ينيب أحد غلمانه مثلا ، ففيه معنى الاهتمام والتعظيم للرجل.[5]

فالباء يؤتى بها للاهتمام والتعظيم ، فقولك : " اشتريت السوار بنفسي " فيه الدلالة على تعظيمك الأمر والاهتمام به ومن ذلك قولك :"جئتك بنفسي "

المبحث الثالث: الباء الزائدة في القرآن الكريم

الباء أكثر حروف الجر زيادة ، وتعددت مواضع زيادتها مع الخبر والفاعل والمفعول والمبتدأ والتوكيد بالنفس والحال .

وقد وردت الباء زائدة في القرآن الكريم أربعين ومائة مرة تفاصيلها كما يلي

١- الخبر

وردت الباء زائدة في الخبر المنفي تسعاً وتسعين مرة تفاصيلها كما يلي

"أ" الخبر المنفي: وردت الباء زائدة في الخبر المنفي ثمان وتسعين مرة تفاصيله كما يلي

---

[1]- البيت للفرزدق – أوضح المسالك ١/ ٢٦٨ .
[2]- قائله القحيف العقيلي – الخزانة ٤/ ٢٤٩ .
[3]- لم ينسب لقائل – الجني الداني – ٥٥ .
[4]- مغني اللبيب ١/ ١٢٨ .
[5]- معاني النحو ٤/ ٣١ .

١) خبر "ما"

وردت الباء زائدة في خبر "ما" ستاً وسبعين مرة منها قوله تعالى[١]:"وما هم بمؤمنين" الباء زائدة واقعة في خبر "ما" ويحتمل أن تكون الحجازية فترفع الاسم وتنصب الخبر فيكون "هم" اسمها و"بمؤمنين" خبرها والباء زائدة توكيداً ويحتمل أن تكون "ما" التميمية . ولا تختص زيادة الباء بالحجازية وتزاد في لغة تميم.

وقوله تعالى[٢]:"وما الله بغافل عما تعملون" الباء في "بغافل" زائدة وغافل في محل نصب على أن "ما" حجازية ويجوز أن تكون في محل رفع على أن "ما" تميمية فدخلت الباء في خبر المبتدأ ويسوغ ذلك النفي . ألا ترى أنها لا تدخل في الموجب؟ فلا نقول: زيد بقائم ، ولا ما زيد إلا بقائم . وذهب الفارسي والزمخشري[٣]إلى أنه لا يجوز دخول الباء الزائدة على "ما" التميمية، والصحيح دخولها لأن أشعار بني تميم قد تضمنت جر الخبر بالباء كثيراً[٤]

"ب" خبر ليس: وردت الباء زائدة في خبر "ليس" اثنتين وعشرين مرة منها قوله تعالى[٥]:" ليسوا بها بكافرين" الباء في "بكافرين" زائدة قال النحاس[٦]"الباء الثانية للتوكيد" [٧]

وقوله تعالى[٨]:"لست عليهم بمسيطر " الباء زائدة ومسيطر خبر في محل نصب مجرور بالباء الزائدة كما تقول : ليس زيد بقائم ، فلو أسقط الباء لقلت: لست عليهم مسيطراً ، وليس زيد قائماً.[٩]

٢) الخبر الموجب

وردت الباء زائدة في الخبر الموجب في القرآن الكريم مرة واحدة هي قوله تعالى[١٠]:" سيئة بمثلها"الباء في بمثلها زائدة قال الأخفش :"زيدت الباء كما زيدت في قولك[١١]بحسبك السوء" وقد جاء ما يشبه هذا التركيب في آية أخرى وهو قوله تعالى[١٢]:"وجزاء سيئة مثلها" وقال ابن جني[١٣]" وهذا مذهب حسن واستدلال صحيح"[١٤]

٣) خبر أنّ

وردت الباء زائدة في خبر "أن" في القران الكريم مرة واحدة هي قوله تعالى[١٥]:"ألم يروا أنّ الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر" الباء في بقادر زائدة، وصرح أبو

---

[١] - الآية ٨ سورة البقرة .
[٢] - الآية ٧٤ سورة البقرة .
[٣] - جار الله محمود بن عمر الزمخشري – طبقات المفسرين - ص٤١.
[٤] - البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – ١/ ٤٣١ .
[٥] - الآية ٥٩ من سورة الأنعام .
[٦] - أحمد بن محمد بن إسماعيل .
[٧] - إعراب القرآن الكريم – أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس – تحقيق – زهير غازي زاهد – عالم الكتاب – بيروت- الطبعة الثالثة – ٨١/٢
[٨] - الآية ٢٢ من سورة الغاشية .
[٩] - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – إبن خالويه – تصحيح السيد عبد الرحيم محمود – دار الكتب المصرية – ١٩٤١ – ص٧١ .
[١٠] - الآية ٢٧ سورة يونس .
[١١] - معاني القرآن – الأخفش ١/ ٣٧٢.
[١٢] - الآية ٤٠ سورة الشعراء .
[١٣] أبو الفتح عثمان بن جني .
[١٤] - سر صناعة الإعراب – ١/ ١٤٩ – ابن جني .
[١٥] - الآية ٣٣ سورة الأحقاف.

عبيدة بزيادتها للتوكيد حيث قال[1] "مجازها: قادر والعرب تؤكد الكلام بالباء وهي مستغنىً عنها" وقد أشار الفراء إلى أنها دخلت على خبر أنّ ولو ألغيت لرفع قادر،[2]وقاسها الأخفش[3]على قوله تعالى[4]: "كفى بالله" وأجاز الزجاج ما ظننت أن أحداً بقائم قياساً على هذا،[5]وقال أبو حيان:" الباء زائدة في خبر أنّ وحسن زيادتها كون ما قبلها في حيز النفي"[6]

٤) الفاعل

وردت الباء زائدة في الفاعل ثمان وعشرين مرة تفاصيلها كما يلي :

"أ" فاعل كفى

وردت الباء زائدة في فاعل "كفى" في القرآن الكريم ستاً وعشرين مرة منها قوله تعالى[7]:" كفى بالله شهيداً" الباء زائدة في "بالله" عند الخليل[8] وسيبويه وأنها تفيد التوكيد[9] ونقل النحاس عن المبرد[10] "أن الباء زائدة جئ بها للتوكيد، لأن المعنى : اكتفوا به . قال :فإذا قلت كفى بزيد فمعناه: كفى زيدُ[11]وإلى زيادتها ذهب ابن مالك[12]كفى زيد"

"ب" فاعل أفعل التعجب

وردت الباء زائدة في فاعل أفعل التعجب في القرآن الكريم مرتين اثنتين هما قوله تعالى[13]: "أبصربه" الباء زائدة في "به" والباء وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل مرفوع بفعله ولا ضمير في الفعل[14] وقوله تعالى[15]:"اسمع بهم وأبصر"

٥) المفعول :

وردت الباء زائدة في المفعول في القرآن الكريم تسع مرات تفاصيلها كما يلي

"أ" زيادة الباء سماعاً في المفعول

وردت الباء زائدة في المفعول سماعاً في القرآن الكريم ثماني مرات هي

١/ قوله تعالى[1]:"فامسحوا بوجوهكم" الباء في "بوجوهكم" زائدة ،والتقدير: امسحوا وجوهكم. حكى سيبويه، خشنت صدره وخشنت بصدره ومسحت رأسه ومسحت برأسه في

---

[1]- مجاز القرآن – أبو عبيدة – معمر بن المثنى – تحقيق – محمد فؤاد – الخانجي ١٩٥٥- ٢/ ٢١٣ .
[2]- ي معاني القران الكريم – الفراء – ٣/ ٥٦ .
[3]- معاني القران – الأخفش – ٢/ ٤٧٨ .
[4]- الآية ٤٣ سورة الرعد .
[5]- معاني القرآن وإعرابه – الزجاج .
[6]- البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي ٩/ ٤٥٩ .
[7]- الآية ٢٩ سورة يونس .
[8]- الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب علم العروض – بغية الوعاة - ١/ ٥٦٠ .
[9]- الكتاب – سيبويه – ١/ ٤١ .
[10]- أبو محمد بن يزيد أبو العباس المبرد – بغية الوعاة – ١/ ٢٦٩ .
[11]- إعراب القرآن الكريم - النحاس ٤/ ١٩٥ .
[12]- شرح التسهيل ابن مالك ٣/ ٢٣ .
[13]- الآية ٣٨ سورة مريم .
[14]- سر صناعة الإعراب – ابن جني ١/ ١٥١ .
[15] - الآية ٢٦ سورة الكهف .

معنى واحد.[٢]وقال ابن عاشور[٣] "والباء للتأكيد مثل قوله تعالى[٤]:"وهزي إليك بجذع النخلة" أي هزي جذع النخلة.

٢/ قوله تعالى[٥]:"وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم " الباء زائدة والمعنى أمسحوا رؤوسكم وأرجلكم.

٣/ قوله تعالى[٦]:"وهزي إليك بجذع النخلة" الباء في "بجذع" زائدة أي أميلي إليك جذع النخلة قال الفراء :" العرب تقول هزّيه وهزّه وخذ بالخطام وخذ الخطام وتعلق بزيد وتعلق زيداً وخذ برأسه وخذ رأسه"[٧].

٤/ قوله تعالى[٨]:" ومن يرد فيه بإلحاد"[٩] الباء زائدة في "بإلحاد" والمعنى من أراد فيه إلحاداً ومن ذلك قول الشاعر[١٠]

فلما رجت بالشرب هزّ لها العصا شحيح له عند الإزاء نهيم

والمعنى : فلما رجت أن تشرب[١١] ، وقال القرطبي[١٢] "الباء زائدة" وحملوا عليه قول

نحن بني جعدة أصحاب الفرج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

أي نرجو الفرج وقول الشاعر[١٤]

ألم يأتك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بن زياد

أي: ما لاقت لبون والباء زائدة وهو كثير.[١٥]

وقرأ الحسن[١٦]"إلحاداً" منصوباً قال الفراء: سمعت إعرابياً وسألته عن شئ فقال: أرجو بذاك: أي أرجو ذاك . وقال الكوفيون: دخلت الباء لأن المعني بأن يلحد والباء تدخل وتحذف[١٧] .

٥/ قوله تعالى[١]:"تنبت بالدهن" الباء في "بالدهن" زائدة والدهن مفعول أي : تنبت الدهن ، ومن ذلك قول الشاعر[٢]

---

[١]- الآية ٤٣ سورة النساء .
[٢]- البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي ٤/ ١٩٠ .
[٣]- ابن عاشور .
[٤]- الآية ٢٥ سورة مريم .
[٥]- التحرير والتنوير – ابن عاشور ٥/ ٧٠ .
[٦]- الآية ٦ سورة المائدة .
[٧]- الآية ٢٥ سورة مريم .
[٨]- معاني القرآن – الفراء – ٢/ ١٦٥ .
[٩]- الآية ١٥ سورة الحج.
[١٠]- البيت بلا نسبة شرح التسهيل ٢٤/٣.
[١١]- معاني القرآن – الفراء – ٢/ ١٦٥ .
[١٢]- محمد بن أحمد القرطبي – الأعلام ٥/ ٣٢٢ .
[١٣]- قائله النابغة الجعدي – الخزانة – ٩/ ٥٢٠ . .
[١٤]- قائله قيس بن زهير – الخزانة – ٨/ ٣٥٩ .
[١٥]- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي محمد بن أحمد - مؤسسة العرفان – بيروت – دمشق " د – ط " ١٢/ ٣٧ .
[١٦]- البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي ٧/ ٥٠٠ .
[١٧]- المصدر نفسه ٧/ ٥٠٠ .

بواد يمان ينبت السدر صدره وأسفله بالمرخ والشهبان

والتقدير : وأسفله ينبت المرخ والشهبان ومثله "زوجتك بفلانة" يريدون : زوجناكها[٣]، ويؤيد زيادتها قراءة ابن مسعود[٤]"تخرج الدهن"

٦/ قوله تعالى[٥]:"فطفق مسحاً بالسوق والأعناق" الباء في "بالسوق" زائدة والسوق مفعول. قال أبو حيان[٦]"الباء زائدة كهي في قوله تعالى[٧]:"فامسحوا بوجوهكم وأيديكم" .

٧/ قوله تعالى[٨]:"تلقون إليهم بالمودة" الباء في "بالمودة" زائدة قال الفراء: دخول الباء في المودة سقوطها سواء ، هذا بمنزلة قولك أظن بأنك قائم ، وأريد بأن تقوم ، وأريد أن تقوم.[٩]

"ب" زيادة الباء في المفعول قياساً

وردت الباء الزائدة في المفعول قياساً في القرآن الكريم مرة واحدة هي قوله تعالى[١٠]:"ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" الباء في "بأيديكم" زائدة وأيديكم مفعول لألقى المتعدي بنفسه قال تعالى[١١]:"فألقى موسى عصاه" وقال الأخفش[١٢]"الباء زائدة نحو زيادتها في قوله بالدهن" وإلى زيادتها ذهب أبو عبيدة[١٤]وابن خالويه[١٥]، وقال الزمخشري[١٦]،"الباء مزيدة مثلها في أعطى بيده للمنقاد والمعنى :لا تقتضوا التهلكة أيديكم أي : لاتجعلوها آخذة بأيديكم".

٦- المبتدأ

وردت الباء الزائدة في المبتدأ في القرآن الكريم مرة واحدة هي قوله تعالى[١٧]:"بأيكم المفتون" الباء في "بأيكم" زائدة لأن أي لها الصدارة فهي في موقع المبتدأ وقال أبو عبيدة[١٨]"إن مجازها أيكم المفتون" وقال الأخفش :يريد :أيكم المفتون.[١٩]

٧- ما أصله المبتدأ

---

[١]- الآية ٢٠ سورة المؤمنون .
[٢]- قائله يعلى الأحول الأزدي – مجاز القرآن – ٢/ ٤٨.
[٣]- معاني القرآن – الأخفش ٢/ ٤٤٠ .
[٤]- الكشاف – الزمخشري – ٣/ ٢٤٦ .
[٥]- الآية ٣٣ سورة ص .
[٦]- البحر المحيط – أبو حيان الأنلسي ٩/ ١٥٥ .
[٧]- الآية ٤٣ سورة النساء .
[٨]- الآية ١ سورة الممتنحة .
[٩]- معاني القرآن – الفراء – ٣/ ١٤٧ .
[١٠]- الآية ١٩٥ سورة البقرة.
[١١]- الآية ٤٥ سورة الشعراء .
[١٢]- معاني القرآن – الأخفش – ١/ ١٧٣ .
[١٣]- الآية ٢٠ سورة المؤمنون .
[١٤]- إعراب ثلاثين سورة من القرآن – ابن خالويه ص ٣٣ .
[١٥]- المصدر نفسه ص٣٣
[١٦]- الكشاف – الزمخشري – ١/ ٢١٦ .
[١٧]- الآية ٦ سورة القلم .
[١٨]- مجاز القرآن - أبو عبيدة معمر بن المثنى – ٢/ ٢٤٦ .
[١٩]- ينظر معاني القرآن – الأخفش – ٢/ ٥٠٥ .

وردت الباء زائدة في "ما" أصله المبتدأ في القرآن الكريم مرة واحدة هي قوله تعالى[1]:"وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها" بنصب البر على قراءة أبي وابن مسعود[2]. فالباء زائدة دخلت على ما أصله اسم ليس.

٨- التوكيد بالنفس

وردت الباء زائدة في التوكيد بالنفس في القرآن الكريم مرة واحدة هي قوله تعالى[3]:"والمطلقات يتربصن بأنفسهن" الباء زائدة في التوكيد بالنفس والمعنى يتربصن أنفسهن كما نقول جاء زيد بنفسه وجاء زيد نفسه.[4]

المبحث الرابع: الباء الزائدة وأثرها في المعنى في القرآن الكريم

دلالة الزيادة

يشير التحويليون إلى أن هناك تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدل على معنى في العمق، وإنما تفيد وظيفة تركيبية، يقول عبده الراجحي "إن ما يزاد في الكلام لا يضيف معنى ، وخروج بعضه كدخوله ، وإنما هو زيادة قد تضيف فائدة كبيرة كالتوكيد، أو قوة الربط أو الفرق أو غير ذلك"[5]فالزيادة مرتبطة بالمعنى الوظيفي وبالمعنى المعجمي ، وقد ربط معربو القرآن بين الزيادة والمعنى كما ارتبطت الزيادة عندهم بالتوكيد والتكرار اللفظي والمعنوي. ذهب النحاة إلى أن حروف الزيادة تفيد التوكيد وتحسينه واختلفوا في حجم الفائدة المعنوية وأثرها و المجالات التي انسحبت عليها، وأوضحوا علاماتها بما قبلها وما بعدها ومقاصدها في العبارة وأبعادها في النصوص.

أثر زيادة الباء في المعنى

تؤدي الباء الزائدة معنى التوكيد على شكلين اثنين هما :

١" تأكيد معنى النفي

وردت الباء زائدة لتأكيد معنى النفي في القرآن الكريم ثمان وتسعين مرة منها قوله تعالى[6]:"وما هم بمؤمنين" دخلت الباء زائدة مؤكدة لمعنى النفي يقول الزجاج "دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي ، لأنك إذا قلت: ما زيد أخوك فلم يسمع السامع "ما" ظن أنك موجب فإذا قلت ما زيد بأخيك ، وما هم بمؤمنين علم السامع أنك تنفي"[7]وقال أبو حيان "وإنما زيدت الباء في الخبر للتأكيد ، ولأجل التأكيد في مبالغة نفي إيمانهم جاءت الجملة أسمية مصدرة بهم ، وتسلط النفي على اسم الفاعل الذي ليس مقيداً بزمان ليشمل النفي في جميع

---

[1]- الآية ١٨٩ سورة البقرة .
[2]- الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٢/ ٢٤٥ .
[3]- الآية ٢٢٨ سورة البقرة .
[4]- الدر المصون – السمين الحلبي – ٢/ ٤٣٨ .
[5]- النحو العربي ولدرس الحديث – عبده الراجحي – النهضة العربية – بيروت – ١٩٧٩ –ص١٥٣ .
[6]- الآية ٨ من سورة البقرة .
[7]- معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – ١/ ٥٠ .

الأزمان"[1]وقال السمين الحلبي "الباء زائدة توكيداً فلا تعمل شيئاً... والمعنى أن الإيمان منتف عنهم في جميع الأوقات فيكون النفي مطلقاً أي: متلبسين بشئ من الإيمان في وقت من الأوقات"[2]وقال النسفي "ودخلت الباء في خبر "ما" مؤكدة للنفي لأنه يستدل به السامع على الجحد إذ غفل عنه في أول الكلام"[3]

وقال الزمخشري "وفيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره وهو إخراج ذواتهم وأنفسهم من طائفة من طوائف المؤمنين"[4]وقوله تعالى[5]:"وما هم بخارجين من النار"الباء الزائدة

أفادت التوكيد، وهذا يدل على دخولهم وجاء الخبر مصحوباً بالباء الدالة على التوكيد[6]وقال القرطبي"دليل على خلود الكفار فيها وأنهم لا يخرجون منها"[7]وقوله تعالى[8]:"ليس بخارج منها" الباء زائدة لتأكيد النفي، وكون الكافر لا يفارق الظلمات وأكد ذلك بالباء في خبر ليس[9]

٢" تأكيد الكلام الموجب

وردت الباء زائدة لتأكيد الكلام الموجب في القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة منها قوله تعالى[10]:"تلقون إليهم بالمودة" الباء زائدة لتأكيد اتصال الفعل بمفعوله، وأصل الكلام تلقون إليهم المودة.[11]وقوله تعالى[12]:"وكفى بالله شهيداً" الباء زائدة دخلت لتأكيد الاتصال وشدة ارتباط الفعل بالفاعل، لأن الفعل يطلب فاعله طلباً لابدّ منه، والباء توصل الأول بالثاني فكأن الفعل يصل إلى الفاعل وزادته الباء اتصالاً،[13]وهذا كما يقول بن الشجري[14]إيذان بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة، فضوعف لفظها لتضاعف معناها.[15]ويرى الزمخشري أن فائدتها في هذه توكيد معنى التعدي في الفعل قبلها.[16]وقوله تعالى[17]:"والمطلقات يتربصن بأنفسهنّ" الباء زائدة للتأكيد وفائدة التوكيد : أنهنّ يباشرنّ التربص، وزوال احتمال أن غيرهنّ تباشر ذلك بهنّ بل هنّ أنفسهنّ هن المأمورات بالتربص، إذ ذلك أدعى لوقوع الفعل منهن فاحتيج إلى ذلك التأكيد مما في طباعهنّ من الطموح إلى الرجال والتزويج"[18]

---

[1]- البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – ١/ ٩٠ .
[2]- الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ١/ ١٢٣ .
[3]- تفسير النسفي – عبد الله بن أحمد ١/ ٢٢ .
[4]-الكشاف – الزمخشري – ١/ ٥٥ .
[5]- الآية ١٦٧ سورة البقرة .
[6]- البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – ٢/ ٩٤ .
[7]- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ٢/ ٢٠٧ .
[8]- الآية ١٢٢ سورة الأنعام .
[9]- البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – ٤/ ٦٣٥ .
[10]- الآية ١ سورة الممتحنة .
[11]- التحوير والتنوير – ابن عاشور – ١١/ ١٣٥ .
[12]- الآية ٦ سورة النساء .
[13]- العربية خصائصها وسماتها – عبد الغفار حامد هلال – مكتبة وهبة – القاهرة – الطبعة الخامسة ١٤٢٥ – ٢٠٠٥ – ٣٥٥ .
[14]- هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد – وفيات الأعيان ٣/ ١٨٣ .
[15]- ر التحوير والتنوير – ابن عاشور .
[16]- الكشاف – الزمخشري- ٤/ ٣٧٧ .
[17]- الآية ٢٢٨ سورة البقرة.
[18]- ر البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي ٢/ ٤٥٤ .

الملحق

جدول يوضح عدد مرات ورود الباء الزائدة في القرآن الكريم ، ومواضع ورودها زائدة ، ونسبة الورود المئوية.

الرقم	الموضع	عدد مرات الورود	نسبة الورود في المائة
١	خبر ما	٧٦	%٥٤
٢	خبر ليس	٢٢	%١٦
٣	الخبر الموجب	١	%٠٠٧
٤	خبر أنّ	١	%٠٠٧
٥	فاعل كفى	٢٦	%١٩
٦	فاعل أفعل	٢	%٠٠١٤
٧	المفعول سماعاً	٨	%٠٠٥٧
٨	المفعول قياساً	١	%٠٠٧
٩	المبتدأ	١	%٠٠٧
١٠	ما أصله المبتدأ	١	%٠٠٧
١١	التوكيد بالنفس	١	%٠٠٧
	المجموع	١٤٠	%١٠٠

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

في نهاية الحديث عن هذا الموضوع أضع بين يدي القارئ الكريم أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في النقاط الآتية:-

١- الباء أكثر الحروف زيادةً، وتزاد في الإثبات والنفي.

٢- المعنى الذي أفادته الباء الزائدة هو توكيد المعنى وتقويته.

٣- وردت الباء الزائدة في القرآن الكريم أربعين ومائة مرة.

٤- تعددت مواضع زيادة الباء في القرآن الكريم، فزيدت مع الخبر والفاعل والمفعول وغيرها.

٥- وردت الباء زائدة مع خبر ما في القرآن الكريم ستاً وسبعين مرة.

٦- وردت الباء زائدة مع خبر ليس في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرةً.

٧- وردت الباء زائدة في الكلام الموجب اثنتين وأربعين مرةً.

ومن خلال الدراسة توصل الباحث إلى التوصيات الآتية:-

أ) ضرورة تطبيق منهج النحو الوظيفي.

ب) دعوة الباحثين إلى دراسة الحروف ومعانيها من خلال القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١.القرآن الكريم

٢.إعراب القرآن الكريم – أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس – تحقيق زهير غازي زاهد – عالم الكتاب – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٩ – ١٩٨٨ .

٣.الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين – الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الخامسة – ١٩٨٠ .
٤.إنباه الرواة على أنباه النحاة – جمال الدين علي بن يوسف القطفي – تحقيق – محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة الأولى ١٩٥٥ .
٥.أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – المكتبة العصرية – بيروت – دون طبعة – ١٤٢٣ – ٢٠٠٣ .
٦.البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – دار الفكر – بيروت – ١٤٢٥ – ٢٠٠٥ .
٧.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – السيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية " د – ط "
٨.التحوير والتنوير – محمد طاهر بن عاشور – دار سحنون للطباعة والنشر " د – ط ".
٩.تفسير النسفي – عبد الله بن أحمد – ضبطه الشيخ زكريا عميرات – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٥- ١٩٨٥.
١٠. الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – محمد بن أحمد – مؤسسة العرفان – بيروت – دمشق " د – ط " .
١١. الجنى الداني في حروف المعاني – الحسن بن قاسم المرادي – تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٣- ١٩٩٢ .
١٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – عبد القادر بن محمد البغدادي – تحقيق عبد السلام محمد هارون – دار الكتاب العربي – القاهرة – ١٣٨٩ – ١٩٦٩ .
١٣. الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون – السمين الحلبي – تحقيق أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق " د – ط " .
١٤. سر صناعة الإعراب – ابن جني – تحقيق محمد حسن محمد وأحمد رشدي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٠- ٢٠٠٠.
١٥. شرح التسهيل – ابن مالك – تحقيق – محمد عبد القادر وطارق فتحي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٢ – ٢٠٠١ .
١٦. شرح كافية ابن الحاجب – الرضي – قدم له – أميل بديع يعقوب - دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٩ – ١٩٩٨ .
١٧. شرح المفصل – ابن يعيش – عالم الكتاب – بيروت –" د – ط " .
١٨. العربية خصائصها وسماتها - عبد الغفار حامد هلال – مكتبة وهبة – القاهرة – الطبعة الخامسة ١٤٢٥ – ٢٠٠٥ .
١٩. الكتاب – سيبويه – تحقيق- عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت " د –ط"
٢٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – الزمخشري – ضبطه يوسف الحمادي – مكتبة مصر" د- ط "

٢١. اللباب في النحو – عبد الوهاب الصابوني – دار الشرق العربي – بيروت " د- ط"
٢٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب – تحقيق عبد الله إبراهيم والسيد عبد العال – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٢- ٢٠٠١ .
٢٣. معاني القرآن - الأخفش – تحقيق عبد الأمير محمد أمين – عالم الكتاب – بيروت – الطبعة الأولى – " د – ت "
٢٤. معاني القرآن – الفراء – تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار " د – ط "
٢٥. معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – تحقيق – عبد الجليل شلبي – عالم الكتاب – بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ – ١٩٨٨ .
٢٦. مغني اللبيب – ابن هشام – تحقيق - محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٩ – ١٩٩٨ .
٢٧. النحو الوافي – عباس حسن – دار المعارف – مصر " د – ط ".
٢٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – تحقيق - أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية - بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٩ – ١٩٩٨ .